



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا لزيد الشهيد

م.د. هدى مصطفى طالب
مديرية تربية - ذي قار

Representations of the Other in Jassim and Julia
by Zaid Al-Shaheed

Lect. Dr Huda Mustafa Talib
Directorate of Education - Dhi Qar



ملخص البحث

تشكل ثنائية الأنا والآخر حيزاً كبيراً في البناء الأدبي عمومًا والسردى خصوصًا، حيث يعتمد الكاتب في بناء روايته، وتحديد هوية شخصياته الرئيسة والثانوية، وطبيعة العلاقات بينها، فلا يمكننا فصل أحد طرفي هذه الثنائية؛ لأن الاثنين مرتبطان مع بعضهما ولا يتحقق وجودهما إلا بوجود الآخر، الذي يظهر بصورٍ مختلفة باختلاف الظروف التي تعيشها الذات والآخر، فتتجلى للقارئ تمثلات الآخر العدو، والصديق، والمثقف، فضلاً عن ذلك يمكن أن يتحدد الآخر بالمكان بحسب طبيعته المألوفة أو العدائية، بذلك يساهم موضوع الأنا والآخر في تشكيل أنماط ورؤى متعددة حول صورة الآخر في خيال الأنا وهذا ما نستشفه في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: الآخر، الأنا، الشرق، الغرب، جاسم، جوليا.

Abstract

The duality of the ego and the other constitutes a large space in the literary construction in general and the narrative in particular. The writer relies on it in building his novel, determining the identity of his main and secondary characters, and the nature of the relationships between them. We cannot separate one of the two sides of this duality because the two are linked with each other, and their existence is only achieved by the presence of the other, which appears in different ways according to the different circumstances in which the self and the other live. Thus, the reader becomes manifest to the representations of the other, the enemy, the friend, and the educated person. The ego and the other are placed in the formation of multiple patterns and visions about the image of the other in the ego's imagination, and this is what we discover at the end of the research.

Keywords: the other, the ego, east, west, Jassim, Julia.



التفاعل الإنساني بين الأمم والشعوب والثقافات المختلفة، وعلاقتها بالواقع والحياة، والإنسان، لذا شكّلت العلاقة مع الآخر تحدياً كبيراً للذات، فقد حظيت تلك القضية باهتمام بالغ من المفكرين والأدباء العرب؛ لتطرح نفسها بوصفها " إشكالية فكرية وأدبية"^(٢) حاولت الذات التعامل معها بوساطة مرجعيات ثقافية وفكرية، وتقاليد أدبية مختلفة كان للخطاب الروائي الجرأة الأكبر في التعبير عنها.

فنرى أن دراسات التمثيلات الأدبية للآخر ومواجهتها بتمثيلات الذات تشكّل اتجاهاً جديداً ومستمرّاً في الدراسات النقدية*، وتشكّل في الوقت نفسه مساهمة قيمة في حوار الثقافات، وقد يتبادر إلى الأذهان سؤال وهو هل يمكن للذات أن تتحول إلى آخر أو بالعكس؟ يمكننا أن نلتمس الإجابة في دراستنا السردية.

مما لا شك فيه " أن مفهوم الآخر

الحمد لله رب العالمين على جميع نعمه وعطاياه والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد...

فلا يخلو خطاب من الخطابات الإبداعية عامة والروائية خاصة من تمثيل للذات وللآخر، فالتمثيل هو الذي يعطي للجماعة معادلاً لما يسميه بول ريكو بالهوية السردية للجماعة^(١) ولعل الذات العربية قد وصلت إلى هذه الدرجة من الوعي الفكري مع ظهور الإسلام الذي ساعدها على استيعاب ثقافة الآخر المختلف، وفكره، وحضارته، وبهذه الخصوصية في الاستيعاب اشتقت الذات العربية فرادتها المميزة على مستوى الهوية، وهو الأمر الذي انعكس بشكلٍ واضح في كل أشكال الخطاب الذي انتجته، فاكتشاف الآخر عملية ممتدة في الزمان ولا تتوقف؛ لارتباطها بأسباب



الصورة الحقيقية له.

وقد تجلّى للقارئ موضوع (الأنا والآخر) من الوهلة الأولى في عنونة رواية (جاسم وجوليا) للروائي زيد الشهيد، فمثلت عنونته مع لوحة الغلاف ثيمة رئيسة تأخذ بيد القارئ إلى عوالم الحب والشوق بين (جاسم) ابن البيئة العراقية الشرقية الريفية بكل صفاتها وطريقة حياتها من حيث العرف الاجتماعي السائد، المشبع بالجهل، والحرمان، والتخلف، والقمع، والاستبداد على مر السنين، (وجوليا) ابنة الحضارة الغربية المتطورة في جوانب عدة، فهما يتعانقان في وسط الفضاء السوري الذي طغى اللون الأسود على أغلب جوانبه، وهذا اللون يجعلنا إلى مدلولات عدة منها: (الفراق، الحنين، الاشتياق، الحزن، الشكوى... إلخ)، فيتضح "أفق العلاقة بين الصورة والرواية، من جهة علاقة الشخصية بالصورة،

يتأسس على مفهوم الجوهر؛ أي أن ثمة سمة أساسية جوهرية تحدد الذات مما يجعل الآخر مختلفا عنها، ولا ينتمي إلى نظامها، أي كان، فإذا كان الشرق، كما في معالجة إدوارد سعيد للاستشراق، هو «الآخر» بالنسبة للغرب، فإن الغرب سيرصد كل السمات التي يختلف بها الشرق عن الغرب، بوصفها سمات دونية وربما غير آدمية، لكن المفارقة التي تتجسد دائما ضمن خطاب الذات والآخر هي مفارقة الجوهر نفسه: أي أن السمة (أو السمات) المائزة التي تجعل الشرق شرقا لا علاقة لها بالكيفية التي يعامل بها الغرب آخره الشرق؛ وهي مفارقة الأيديولوجيا عموما".^(٣) لذا فإن الهدف من إظهار صور الأنا والآخر هو؛ تعميق الوعي بالذات والعالم، ولتحديد المواقف التي تقف وراء تشكّل صورته، وتصحيح التشويه الذي قد يعترى صورة الآخر في بلد ما، ومحاولة الوقوف على معالم



والمعاناة من جور السلطات على زوجها(شلال) المناضل الذي قُتِلَ في جبال كردستان، حيث كان ضمن فصائل الأنصار المقاتلة ضد النظام السياسي انذاك، وأولادها هما: جاسم، وسالم، حيث يقيم الأخير في ألمانيا هرباً من بطش النظام وقمعه الذي لا يرحم، وفي ظل المعاناة التي تعرض لها البطل (جاسم) من اتهامات، وسجن، وتعذيب، وإهانة، وألم، يصور الكاتب قصة حب بين (جاسم) ابن البيئة العراقية، وزميلة الدراسة ورفيقة الغربة (جوليا) ابنة البيئة الغربية؛ إذ مثلت الآخر الغربي الصديق، والعاشق، والمؤنس للأنا الشرقي، فمن سمات الآخر " هي تجسيده ليس كل ما هو غريب (غير مألوف) أو ما هو(غيري) بالنسبة للذات أو الثقافة ككل فحسب بل أيضاً كل ما يهدد الوحدة والصفاء".^(٥)

تناول البحث حضور الآخر

التي تتحول بدورها إلى رمز من رموز الكاتب عبر نصه الروائي، وفي غالب الأحيان نلفي الرواية بل الروائي يعمد إلى نمطين من التشخيص، يتمثل الأول في الإجراء المباشر أو التحليلي، في حين يرد الثاني في شكل الإجراء غير المباشر أو التمثيلي، فعن طريق الأول يتمكن السارد من تصوير شخصياته من الخارج محلاً دوافعها وعواطفها وأحاسيسها، وحتى أفكارها، وكثيراً ما يلجأ إلى إصدار أحكام عليها، أما في الجانب الثاني، فنجده يلجأ إلى الحياد، مما يجعل شخصياته تكشف عن تداعياتها السيكولوجية بواسطة الكلام والحركة".^(٤)

تحكي الرواية قصة شاب عراقي من محافظة المثنى هاجر إلى لندن عاصمة الضباب، والحب، والجمال، من أجل الدراسة ونيل شهادة علمية، فيشده الحنين إلى وطنه، ويحثه الوفاء لرؤية والدته التي أتعبتها شدة المرض



في كثير من الفنون الأدبية والفنية، كما صار انموذجاً فريداً للعدو، في هذه الرواية، وفي كثير من الروايات العراقية الأخرى، فتظهر في سياقات النص رغبة كبيرة في التخلص من العدو القاهر، وإنهاء احتلاله؛ لأنها تعدّ من أقسى لحظات المواجهة بين الأنا والآخر. " ليلة التاسع عشر من آذار والعام يعلن وجوده على التقويم الزمني ب ٢٠٠٣ وفيما هو يغط بنوم عميق استفاق بغتة على انفجارات ضخمة متتالية، يأتي دويها من جهات مختلفة لكن أكثرها وبتكرار استغرق ما يربو على نصف ساعة حصل جهة الشرق وبالتحديد في صوب الكرخ.. أ انقلاب عسكري أم هو تمرين بالذخيرة الحية أم بدأت الحرب؟

صاح أحد المتابعين: هذه طائرة بريطانية.. طائرات سلاح الجو البريطاني بيضاء فضية؛ لكن الطائرة التي قامت بقصف الجسر عند الثالثة

أو تمثلاته وتأمل صورته في مواضع متعددة منها: الآخر العدو، والصديق، والعاشق، والمثقف، والمنقب، وغيرها، ذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي، بوصفه أداة إجرائية فاعلة في عملية التلقي والتأويل.

وعليه ارتأينا تقسيم البحث على ثلاثة محاور تضمن الأول: الآخر الخارجي المعادي، والثاني: الآخر الخارجي الصديق، والثالث: الآخر الخارجي المثقف، ومن ثم ختمنا البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي تمخض عنها البحث، مع ثبت بالمصادر والمراجع.

المحور الأول: الآخر الخارجي المعادي:

يتجسد الآخر المعادي في رواية (جاسم وجوليا)، فيظهر بصورة الآخر الأمريكي ابن البيئة الغربية، الذي كان الاستعمار أو الوجود الأجنبي سبباً في دخوله إلينا أو لقائنا به، وهو ما يتمثل



لكي يحتل العراق، ويدمر منشآته" (٧) وبذلك تشعر الذات بتمزقها بين الحاضر الذي يظهر فيه الآخر الغربي بصورته المزدوجة بوصفه متحضراً ومستعمراً، والماضي الذي يُجسد لنا صورة تفوق الأنا وتحضرها في مقابل تحلّف الآخر.

وقد يظهر توتر الذات في مكان آخر من الرواية وهي تخشى من الآخر الأمريكي أن يمارس طغيانه ووحشيته بدخوله إلى متحف بغداد وتدمير إرثه العريق وسرقة آثاره التي لا تقدر بثمن "وفي مكتبها كانت د. واجدة الأستاذة المتخصصة بالتاريخ السومري والأكدي؛ تقابلها سميرة رئيسة شعبة الحسابات.. قلقتين، حائرتين.. ترتجفان من البرد والخوف معاً.. النقر المتواصل بأصابعهما على المنضدة يفضح تطيرهما من رداءة الحال.. تقول سميرة: - دكتورة.. لا أستطيع بعد الآن تحمّل بقائي في المتحف لأكثر

إلا ربعاً صباح اليوم الثالث لم تكن بريطانية بل أمريكية أصابت الجزء الذي يربط الصوب الكبير من المدينة بالصوب الصغير وظهر الناطق باسم قيادة القوات المشتركة في المساء يعلن ضرب الهدف بدقة متناهية ضمن مجمل عمليات حربية شملت العراق بكامل جغرافيته ومواقعه الاستراتيجية. من ذلك الحين صارت المنشآت المدنية هدفاً ثميناً للأعداء المغيرين وصار الخراب هدفاً لن تتوقف الحرب إلا بتحقيقه على أتم وجه". (٦)

تتضح لنا صور الآخر المعادي بشكلٍ جلي، حيث يمارس العنف والتدمير للذات العربية واستغلالها والسعي لسلب حريتها وطمس هويتها، والتحكم بخيرات الشعوب، لذا نرى أن "حضور الآخر الأمريكي في الرواية عدوا هو أمرٌ يتلاءم كثيراً مع الوقائع، إذ ارتبطت به بوصفه مستعمراً قطع آلاف الكيلومترات،



يمثل عنصراً من عناصر الصراع الخارجي فضلاً عن الشخصيات التي استدعاها الكاتب (السارقين، الطامعين، وسامسة الآثار...) بوصفهم آخر جديدًا رافقوا أمريكا في احتلالها للعراق وكانوا سبباً في ذلك، لذا نجد "إن الخوف من الآخر أساسه بنوي ولا علاقة للنية فيه، والتهديد الثقافي القادم من الغرب سببه عقلانية الفلاسفة التي نحت الدين والأخلاق جانباً عن ثقافة الحياة، لذلك يشعر العربي أن أسرته مهددة بالقلق والضياع على قاعدة الأمن الاجتماعي المبني على الذوق الشخصي والمزاج الخاص؛ بحيث يصبح الدين والأخلاق حالة فردية يمارسها الفرد كما يرى أو لا يمارسها، فالمطلوب إبداع حالة ثقافية مستقرئة لتحديات المستقبل؛ لأن الذات والآخر أصبحتا معاً وجهًا لوجه".^(٩)

نلاحظ هنا إعطاء الكاتب "حرية

من ذلك.. زوجي وأولادي قلقون. يلحون عليّ في البقاء معهم. بقدر من التأييد تبادر د. واجدة: - لك الحق، ولهم. إن حضورنا صار مقلقاً لنا ولأسرنا. لم نعد نمتلك القدرة على البقاء. الأمريكان يعلنون ان قتالاً عنيفاً يدور في المطار الدولي. هذا يعني أنهم على مرمى نظر من هنا. صممت قبل أن تعلن خشيتها على موجودات المتحف وممتلكاته: - هل تعلمين يا سميرة. إن ما يقلقني بدخول المحتل إلى بغداد ليس ما يحصل لأسرتي وبيتي بقدر ما قد يجري للمتحف. هذا المكان، وكل متحف في العالم، مثار شهية للسارقين الطامعين وسامسة الآثار. سرقة الموجودات وحملها خارج البلاد يعني ضياع إرث عظيم لهذه الأرض.^(٨)

نلاحظ طغيان توتر الأنا الشرقي وقلقها على أرث الوطن والوفاء له بوساطة حراسته وحمايته من يد الآخر الغربي الذي



روائياً أو ظاهرة فنية فحسب، بل هو انعكاس لمشكلة حضارية وجدت في الرواية مادة ثرية لتناولها؛ لأن الروائي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن هذه الاختلافات، كما لا يمكنه فصل أحداث الرواية عن تاريخ شعبه وحاضره، لذا من المنطقي أن يرى الكاتب أو المثقف أن صنعته تعبّر عن آراء وأفكار وأيديولوجيا محددة يطمح إلى تطبيقها بشكلٍ ناجع في مجتمعه، فلا بد للقارئ من تسليط الضوء على (صورة الآخر الداخلي المعادي) إلى جانب الآخر الخارجي المعادي؛ لكونه يُجسّد عداء الآخر للذات المظلومة.

"- أنت جاسم شلال.

.....-

- اخلعوا الشريط اللاصق عن فمه.

- نعم، جاسم شلال.

- نعم.

- جئت لتتجسس على بلادك وتعود،

أكبر لشخصياته لتقرير مصائرها، ويطلق العنان للرؤى والتصورات الذاتية لهذه الشخصيات لترسم المجال الخاص بوعيتها وحركتها وسلوكها، وهي عملية تسهم في بلورة الإطار الفني والتعبيري والأيدولوجي"^(١٠) لروايته، فيعرض للمتلقي مواصفات سيكولوجية تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية وما تتضمن من مشاعر وانفعالات وعواطف^(١١)

بوساطة نسج المونولوج الخارجي بين الأنا الشرقي المتمثل بدكتورة (واجدة) المتخصصة بالتاريخ الأكدي والسومري وزميلتها الدكتورة (سميرة) رئيسة شعبة الحسابات، لذا تتجلى مشاعر القلق والخوف من الآخر المعادي (أمريكا) في خلال حديثها، واستباق ما يحدث بعد الاحتلال من قسوة التدمير والخراب الذي سيحل بالبلاد.

نرى أن الآخر ليس موضوعاً



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

حصوله^(١٣) أو بعيد المنال، فيتضح للقارئ أن النص تنعدم فيه سبل التفاهم بين الأنا/ جاسم، الذي يرغب بالتححرر والبحث عن سبل العيش الكريم، والآخر الداخلي المعادي/ أزام النظام، فهما اللذان يجمعهما أرض واحدة ويختلفان على وفق طبيعة العلاقات المختلفة التي تربطها معاً، فيصل هذا الاختلاف مع الأنا إلى درجة كبيرة بحيث يصبح المواطن بالنسبة لأخيه المواطن آخر معادياً له في زمن الفتنة والطائفية، ويتأثر هذا الآخر بمرجعيات عدة منها: الدين، والتوجه السياسي، واختلاف الوعي، لذا يشكل الحوار "قيمة حضارية، وضرورة؛ لتمثيل الذات إزاء الآخر"^(١٤) المختلف والمتغير بحسب طبيعة الظروف المحيطة به.

إن مجموعة العوامل الفكرية والثقافية التي تسود في أي مجتمع ستؤثر في سير الاتصال الثقافي

لتسلم إلى أخيك ما يضر الوطن.
- لا، ليس صحيحاً. جئت لزيارة عائلتي.. أمي مصابة بسرطان الكبد وأردت مشاهدتها قبل أن تموت، فأني تجسس هذا؟!.
جاءته أول لكمة على عينيه المعصوبتين، وقبضة كف كأنها حجر ضربت رأسه.
- تسخر منّا، ونحن أجلسناك باحترام على الكرسي.
(جاء الصوت حاداً).. ارموه على الأرض.^(١٢)

رسم الراوي صورة الأنا الإيجابية لكنها مظلومة من قبل الآخر إلى حد ما وهو تصورٌ مشترك من وجهة نظر المثقفين الذين اضطروا إلى الهجرة اليخارج البلد - هم الذين أصيبوا بالخيبة والتقهقر- عند عودتهم إلى أوطانهم حيث وجدوا صور التخلف والضعف، وإن الوصول إلى ما وصل إليه الغرب هو أمرٌ مستحيل



- لم أقل إلا الصدق وأنا رجل أكاديمي بعيد عن السياسة ذهبت إلى انكلترا لنيل شهادة علمية (١٦)

نرى أن الكاتب يسعى في مشهده الروائي إلى الفصل بين صوتين هما: الآخر المخاطب، وصوت الأنا المخاطب، وذلك باستعمال علامة من علامات الترقيم تسمى الشرطة (-) التي من وظائفها هي فصل كلام المتخاطبين في حالة المحاوراة إذا حصل الاستغناء عن ذكر اسميهما (١٧)

فجسد لنا هذا الحوار صراعاً خارجياً بين الآخر موجه الاتهام والأنا المتهمه زوراً التي تحاول إثبات براءتها لكن من دون جدوى فقد انهال الآخر عليها بقذف الاتهامات الباطلة والركل المستمر على تلك الشخصية التي "تمثل وعاءً يصب فيه الكاتب أفكاره، كما أنها، أي الشخصية تمثل الوجه الآخر للراوي خصوصاً في السيرة الروائية، مما يجعل السارد في أحيان كثيرة يعتمد

والفكري في الآخر، فحينما تسود قيم ثقافية معينة مثل: الانتهازية، وثقافة الإقصاء، والتسلط، وأحادية اللغة، وكبح الآخرين، ونشر الأفكار المضادة، ومصادرة حرية الرأي، كل ذلك يظهر تأثيره في تحديد نوع العلاقة وطبيعتها مع الآخر، ومن ثم يمكن مصادرتة بشكل كامل أو استغلاله أو رفضه. (١٥) يتجلى لنا ذلك في معاملة الآخر الداخلي المعادي لأبناء بلده" رموه، وبصقوا عليه، وركلوه. ثم ركلوه مجدداً وبصقوا عليه

- أيعقل من أجل عجوز ميتة لا محالة تأتي عابراً البحار لرؤيتها - هي أمي..

- أمك ! ولماذا لم يأت أخوك سالم الكلب لرؤيتها..

أليست هي أمه مثلها أمك؟ أم هي الأوامر دفعتك لدخول البلد حتى تطعنه أنت وأخوك من أرسلك؟



الشائعات والفوضى، ساقوني مغمض العينين ومكبّل من القاطع الجنوبي، حكموني بالإعدام. انتظر موتي الآن. آخر سألني: ما تهمتك؟ سياسة أم تجسس؟.. قلت: لا هذي ولا تلك؟؛ وأنت؟ همس برعب: تنظيم بخط يسمونه مائلاً... في الجمعة التالية عرفت أربعة سجناء أوقعهم مُهْرَب يعمل للاستخبارات وعدهم بتهريبهم إلى كردستان حتى إذا أدركوا النقطة الفاصلة بين القهر والحرية انقضت عليهم مفرزة مدنية وبعد انتقالات متكررة من شعبة استخبارات لأخرى ومتوالية من تعذيب وحشي انتهوا إلى هذا السجن بغية محاكمتهم." (٢٠)

يصوّر الكاتب مشهد الاغتراب المكاني للأنا وشعورها بالغرابة والنفي عن الوطن؛ لأسباب سياسية داخلية قاهرة، فيضطر إلى الهرب من بلده الذي أصبح منفىً أو جحيماً من رؤية الشخصية الكارهة

إلى توظيف تقنيات سردية متعددة المقاصد، من الوصف إلى السرد إلى الحكيم مروراً بالتصوير والاسترجاع والاستباق... وغيرها كثير، بحيث نلفيه يركز اهتمامه أحياناً على شخصية معينة بناءً ودوراً وحواراً، من جهة الاهتمام المتميز بمختلف مناحي البناء من الداخل ومن الخارج" (١٨)

وقد تتعدد الأصوات بين الـ(أنا) والـ(نحن) في النص الروائي ويظهر "المحكي بوصفه موضوعاً هو رهان على التواصل، فهناك من يمنح المحكي، وهناك من يتقبله، ونعرف أنه يفترض داخل التواصل اللغوي كلاً من ضمير المتكلم (أنا) وضمير المخاطب (أنت) من طرف بعضهما، وبشكل مطلق ولا يمكن بالطريقة ذاتها أن يوجد محكي دون سارد ودون مخاطب منصت أو مستمع أو قارئ" (١٩) "سجين همس يقارني العمر: أنا ضابط، اهتموني بنشر



من تمثلات الآخر المعادي، لما له من تأثير كبير في نفسية الأنا المعذبة في قعر السجون، وهذا ما ألفناه في الزنانة الزرقاء" يكاد يجهل قضاء ستة أشهر متوالية، فقد صرف ثلاثة أرباع الزمن في زنانة زرقاء يرتدي قطعة من قماش كتاني أزرق. فراشه لا يتعدى بساطاً أزرق بلا سُمك فيتحسس طوال اليوم بارداً كأنه خُصص ليمتص برودة الأرض ويبثها للجسد الملقى عليه، وبطانية زرقاء هي خرقة صوفية بالية استخدمت لسجناء لا عدّ لهم، ووسادة حشوتها قطن متصلّب كأنها قطعة حجر حين يستلقي عليها الرأس.. الجدران الأربعة زرقاء تحاكيها الأرض الزرقاء والسقف الأزرق. تشارك كلّ ذلك الباب الزرقاء والنور الأزرق المنسكب من مصباح أزرق". (٢٣)

استعمل الكاتب سيكولوجية الألوان بطريقة تمزج بين التأثير النفسي والتجربة؛ ليوضح فكرة انعكاس

له، ونلاحظ أن المحدد الرئيس للآخر هو الوعي" القادر على تصويره أو تلمسه، ومن دون الوعي يستحيل إقرار وجود الآخر ومعرفته، ولأن عملية الوعي مركبة، فردية، جماعية، قبلية، قومية، دينية، إثنية، فإن ماهية الآخر ومواصفاته وفهمه وأساليب التعامل معه تُحدد في ضوء هذا الوعي والمرحلة التي يمر بها" (٢١) وبذلك أصبحت قضية الاغتراب أحد الروافد المهمة للفكر الإنساني، حيث مثلت إشكالية لا يخلو منها أي عمل أدبي أو روائي يجسّد صورة الإنسان المعاصر، وإحساسه بالتمزق والضياع، ولا سيما إذا كان هارباً من واقعه الكئيب.

يشكّل البعد المكاني أثراً كبيراً في نفسية الأنا وتنبع حساسية موقفه من المكان نفسه، وخاصة إذا كان عدائياً أو غير مألوف، فهو" مكان الكراهية والصراع" (٢٢) الخارجي بين الأنا والمكان الذي يمكننا عدّه تمثلاً



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

متحجراً يتداخل فيه الليل بالنهار.. لماذا وضعوه في هذه الزنزانة الغريبة؟ وما الذي يجنون جراء فعلهم هذا؟.. في محاورته مع الذات وتداوله فهمها وسيلة من وسائل الحرب النفسية تستخدم لإيصال السجين إلى درك انهيار وهلوسة تضعانه عند حدود الجنون، وعندئذ إما أن يجن فعلاً أو يستسلم فينفذ لهم ما يطلبون" (٢٧)

نرى أن طغيان اللون الأزرق بكثافة كبيرة في النص جاء مقصوداً؛ ليجسد للقارئ دلالات الوحشة والخوف التي تعيشها الأنا، فضلاً عن خوضها صراعاً داخلياً مع الذات التي ترى تلون الأشياء حولها بلون واحد هو الأزرق الذي تحوّلت دلالاته من رمز للصفاء والنقاء والأمان إلى دلالة الرعب والاستبداد والشعور بالتوتر العصبي حيال ذلك.

المحور الثاني: الآخر الخارجي
الصديق:

الألوان علينا لا ينبع من مدلولها الثابت، ولكن من تجاربنا معها، وتجلى ذلك بوضوح بدءاً من عنونته (الزنزانة الزرقاء) مروراً بالمتن، فجعله محوراً لكل أجزاء هذا النص الروائي، وقد يقودنا مدلول اللون الأزرق إلى العصر الجاهلي، وكيف كان العرب ينظرون له نظرة تشاؤم وحققد؛ لأنه مستمد من أعدائهم (الروم والفرس) أو لأنهم كانوا يعرفون هذا اللون بوساطة الأسنة وأسنان الغول^(٢٤)، لربما أراد الكاتب أن يميلنا إلى اللون الأزرق القاتم الذي يقترب من الأسود، لما يحمله من دلالة النفور والحقد والكرهية، وارتباطه بالقوى السلبية في الأرض^(٢٥)، فالأزرق له علاقة "بالذين يعانون من الإحباط والتوتر في عالم الأعمال"^(٢٦) اتضح ذلك في زنزانتها الزرقاء " وحتى الطعام حين يؤتى له بوجبتين يأتي أزرق بأوانٍ زرق.. لهذا صار الوقت لديه أزرق



بيت جوليا العائلي يُطرق وجوليا
تفتحه بنفسها. جاءها بالبدلة الكحلية
والقميص الأبيض وربطة عنق بخطين
اسود وابيض متوازيين بينما استقبلته
بفستان سمائي داكن تهدل منه قطرات
بيض شابهها لون ثلجي شرعت تلمع.
دخل وإياها صالة البيت وسط أضواء
باهرة ومدعويين يطفح السرور من
وجوههم وتضج عيونهم ببهجة مائة
غامرة. قدمته للأب والأم كقصيدة
تبغي من خلالها إكمال دائرة الفرح.
امتدت أكف الضيوف لمصافحته.
حكى عن اهتمامها به كصديق ورغبتها
بمصاحبته كطالب متفوق" (٢٨)

يتجلى للمتلقي مشهد اللقاء
الأول بين الحبيين وحضور الذات
العربية وسط الآخر الغربي المتمثل
بعائلة جوليا، فتصهر هذه الذات
مع الآخر بوساطة عملية الاختلاط
والتعايش بين البيئتين، فضلاً عن
الإعجاب بالآخر والانبهار بشخصيته

تجسد هذا النوع من الآخر
بالجزء الثاني من عنونته الرئيسة (جاسم
وجوليا)، فجوليا تحيلنا إلى حضارة
غربية متحررة التفكير والعقيدة
تتمتع بالتقدم العلمي، وضمان حرية
الإنسان، ونجد أن الرابط بين اسميهما
هو حرف الجيم الذي يقود قارئه
إلى دلالات إيجابية وسلبية متعددة
نذكر الإيجابية منها: الجمال، الجرأة،
الجهد، الجنة، الجسم، الجنس... إلخ،
أما السلبية فمنها: الجراح، الإجبار،
الجبين، الجدار، الإجرام.... وغيرها.

يصور لنا الكاتب آخر يحمل
جوانب إنسانية ومواقف تحترم حقوق
الإنسان الأمر الذي يجعل من هذا
الآخر صديقاً وحبیباً يعتمد عليه في
مواقف الشدة والرخاء، ظهر ذلك في
علاقة الأنا الشرقي (جاسم) بالآخر
الغربي (جوليا) رفيقة غربته التي تمثل
معادلاً موضوعياً للمرأة الأم والأخت
والحبيبة والوطن " وفي المساء كان باب



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

وتبكي. يسحب منديلاً شفافاً من جيب بنطاله ويروح يجفف السيلين الجارين على خديها، ويهمس:

I, ll come back. Trust me.

Just a few days... هي تثق به

لكنها لا تثق بنظام بلاده. تطالع ساعة

المطار فتدمع عيناها.. تضغط بأصابعها

المشبكة مع أصابعه. تستدير لتعانقه.

وقبل انفصال الجسدين وانتهاء لحظة

العناق تهمس في أذنه: يخامرني هاجس

انك لن تعود.. أخشى عليك". (٣٠)

نلاحظ هنا مشهد حوار

بين الذات العاشقة (جوليا) والآخر

الحبيب (جاسم)، والأمر اللافت

للنظر هو تبادل الأدوار بينهما، فيصبح

الآخر الغربي ذاتاً والأنا الشرقي آخر،

وكذلك تحول الخطاب بينهما، فنرى

الأنا الشرقي يتحدث الانكليزية

ومضمون كلامه هو الوعد بالعودة

بعد بضعة أيام، بينما الآخر الغربي

تتحدث العربية، ومدلول خطابها

وما يمتلكه من الأناقة، والقوة،

والذكاء وغيرها، فنرى " أن صورة

الآخر ليست كلها تمثيلاً بحضور

مفردات الجيش الأمريكي وآلته الحربية

المدمدمرة، إذ ثمة مفردات كثيرة مرتبطة

بالآخر، في الأقل، ليس الأمريكي، إنما

الآخر الغربي بكل تفرعاته، من مدن

وأمكنة ورموز ودلالات سياسية، أو

حضارية، أو ثقافية، وتجارب إنسانية،

قد لامست كاتب الرواية، وأثرت

فيه من نواح سياسية، أو سياحية، أو

دراسية". (٢٩)

وقد نلاحظ أن الآخر يمكنه

أن يتحول إلى ذات في إطار علاقته

العاطفية بالآخر / جاسم ونلمس ذلك

في مشهد توديع جوليا لجاسم في مطار

لندن " كان عليك أن لا تأتي.. المطر

لم يتوقف منذ تركنا الشقة. فتقول: لا

عليك. لا أخشى المطر بقدر خشيتي

عليك. يطبع قبلة على جبينها فترفع

وجهها لتلمش شفثيه، وترصصهما،



على التواصل بوعي حقيقي وقصدية فاعلة" (٣١) فيحدث السارد عملية تبادل الأدوار وتصبح المرأة هي الذات، والذات هي الآخر بقصدية واعية" وقوفه منتصباً أمام المرأة أطلعه على شخصٍ قرين. القرين يحدّق فيه بإمعان فيتقطب الحاجبان اندهاشاً. يريد أن يسأله مَنْ أنت أيها النحيف الضامر؟ ما الذي حدث، ولماذا تقف محدودباً وأنت شاب؟ لماذا أراك كأنني لم أعرفك ولم ألتق بك من قبل؟ لماذا تطفح عينك ببؤسٍ قاهر كأنها تخفي أحداثاً مهولة هسّمت لديك مرايا الجمال؟!... شددّ من تطلّعه في القرين، وكاد يتهاوى.. أراد البكاء بكل حرقرة القلب، ويرتمي كطفلٍ كسير أمام سعة الاندهاش الظاهرة في المرأة". (٣٢)

يستثمر الكاتب تقنية المرأة في مواجهة الذات / الآخر، والبوح عن خبايا تلك المواجهة؛ لكونها تمثّل قناعاً للذات، يبيث بوساطته لواعج

السردية هو التواصل مع المحبوب وبثها لواعج القلب وآلام الهوى والخشية من عودته إلى بلده غير الآمن وعدم تمكنها من رؤيته مرة أخرى، لذا تظهر جدلية الوصل/ الهجر، في علاقة الذات بالآخر الحبيب، شائقة مائعة للآخر الممسك بخيوط الهجر والوصل، ومقلقة مستفزة للذات التي يُراودها هاجس الفراق والخوف من عدم اللقاء به مجدداً. يمكن القول: إن الكاتب تمكّن من إيصال رسالته الإبداعية بقدرة وكفاءة واضحة، في توحيد الحب بين الأنا الشرقي والآخر الغربي، بغض النظر عن القوميات والأعراق والأديان.

زد على ذلك أننا قد نجد ارتباط " المرأة باللغة والتشكيل الخطابي ومواجهة الذات لذاتها وللمتلقي، فظهرت قابليتها على إعطاء الذات حيزاً يمكن أن تتحدث منه إلى ذاتها والوجود، وبذلك تكمن فيها القدرة



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

لبيت طفولته ومستودع ذكرياته "الذي يتحول مع مرور الزمن إلى يوتوبيا، أي مكان يحلم الإنسان بالعودة إليه" (٣٤) والعيش في كنف أهله وأحبته "مدينة ليدز بشوارعها وأبنيتها توحى له بجنة مستعادة على أرض. بشر يرفلون على دمقس وحرير وينهلون السلسيل والعسل المصفى.. ريفها يفرد ذراعيه ترحاباً به؛ وجوليا تأخذ بيده إلى غابة هنا وبحيرة هناك. قناة هنا وقناة هناك.. بركة تطفو عليها أوراق خضراء وذهبية، دائرية ومخروطية، سقطت من أشجار الجوز والصفصاف يعبر القناة. المشهد يتكرر على امتداد مجرى القناة، ذكره بلوحات مونية التي تحمل عنوانات "زنابق الماء". الفرق أن الجسور يعبرها شباب يتعانقون، أو يقفون في وسطها يطالعون فرشة جمال الله مررها الله على حيز من الطبيعة" (٣٥) يتضمن هذا المشهد فكرة عد

النفس؛ لتحقيق رغبات الذات المكتومة، فيحاور ذاته التي أصبحت آخر، وينهال على قرينه بالتساؤلات والاستفهامات، لتعبّر عن حيرة الذات وغموض الأسباب التي أدت إلى نحافة الآخر وضموره، والضعف والوهن الذي أصابه جعله عاجزاً عن مواجهة تناقضات الواقع، لذلك تهشمت مرايا الجمال، والشباب، والفتوة، والوسامة... إلخ، ومن هنا ظهرت "الحاجة إلى تلك الوسيلة (المرأة) لتكون ذاتاً مدركة، ومادة يمكن إدراكها؛ لتفعيل عملية التواصل القصدي في مواجهة الذات المتوارية خلف ذلك الستار المرآوي" (٣٣). مما يؤدي إلى مشاركة المتلقي في إنتاج خطاب آخر جديد.

وقد يجسد صورة الآخر المكاني في نظر الأنا الشرقي ومدى تأثيره بذلك المكان الأليف الذي أصبح ملاذاً آمناً يلجأ إليه، فيراه معادلاً موضوعياً



شعره فضحكت جوليا. مررت هي الأخرى أصابعها في شعره ثم راحت تسكب سائل الشامبو على هامته وتفرك شعره

وسط رحيل هناء غامر. يصله عطر جسدها من بين رغوة الصابون. شقتها صارت ملاذاً له كلما ضجر من جوّ غرفته في شقة يشاركه بها طالبان هنديان يدرسان في كلية اللغات بجامعة ليدز. كانت رائحة دهن شعرهما تثير حساسيته فيوشك على الغثيان. يعرض عليها غب انتهاء محاضرات ما بعد الظهر ارتشاف قدحي بيرة على مهل ورواء فتدرك بمجسات العاطفة رغبته في مصاحبتها وصرّف الليل بشقتها". (٣٧)

نجد أن الأنا لا تحس بوجودها إلا إذا وجد الآخر، وهما يرتبطان بعلاقة عاطفية يتماهيان معاً، سواء أكانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وللمكان دور كبير في تشكّل الأحداث

بلد الآخر وطناً منشوداً؛ لما يتسم به من جمال الطبيعة والعمران، واحترام حقوق البشر ومعاملتهم الإنسانية له، مما يحفظ كرامتهم ويثبت هويتهم، فأصبحت بلاد الآخر ملاذاً لبعض الشباب المتطلع إلى الهرب من واقع مأساوي على المستوى الشخصي أو العام، لذا كانت " مفردات الآخر الصديق ومتعلقاته من مدن وأماكن وأحداث ووقائع وأعلام وشخصيات، قد غلّفت حضور شخصيات الرواية، وكان حضورها يضيفي على الرواية نوعاً من الاستجابة الإنسانية لما عند الآخر، كأن تكون تلك الاستجابة إنسانية، أو عاطفية، أو وجدانية، أو حتى عقائدية وفكرية" (٣٦)، فيمكننا أن نعد المكان صورة من صور الآخر؛ لأن الأنا قد تأنس لمكان وتنفر من آخر " أنعشته رغوة صابون أخذها من المغسلة فأشعرته بذوبان جلد خارجي كان يسرّبه. مررت أصابعه بين طيّات



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

يتمثل هذا المحور في استحضار الكاتب لأبرز المثقفين والمنقبين الأجانب الوافدين إلى الداخل العربي، ممن كانت لهم انجازات كبيرة في اكتشافهم الآثار المهمة التي لا تقدر بثمن من بقايا حضارات العراق القديمة" نهض طه باقر محيياً، يردد: مرحباً سيدي مالوان.. مرحباً سيدي. مال باقر على اذني وهمس: هذه اجاثا كريستي مؤلفة رواية جريمة قتل في بلاد ما بين النهرين، وعشرات الروايات البوليسية. لم يهمس طه باقر من اجل تعريفني إنما مالوان هو الذي رفع نظره من الأسطر وخاطبني: هذا المنقب الألماني كولدوي لقد بدأ مشروعه التنقيبي في بابل، وله فيها اكتشافات باعثة على الدهشة.. ذكي وصبور.. مغامر ومجازف"^(٣٨)

يصور الكاتب مشهداً حوارياً بين جاسم وشخصية طه باقر عالم الآثار العراقي، فيظهر بدور المرشد

وبلورة الشخصية التي تتأثر بالحيز المكاني ويؤثر فيها، لذا مزج الكاتب بين فضائين مغلقين أحدهما إيجابي (شقتها صارت ملاذاً..) وآخر سلبي (كلما ضجر من جو غرفته في شقة يشاركه بها طالبان هنديان..)، فيتخذ من الحالة النفسية والتجربة الشعورية سبباً للمزج، ويقدم مزاجية خاصة للشخصية، مرة في حالة انفتاحه للمكان الذي يجمعه بمحبوبته (جوليا)، وشوقه لمجالستها ودلالها، وأخرى في محاولة هربه من الشقة المشتركة؛ بسبب رائحة دهن شعرهما التي تهيج حساسيته، حيث يؤدي به إلى الغثيان. فيظهر للقارئ مدى تأثير الأنا بالمكان، ويتحدد وجود أحدهما وحضوره بوجود الآخر والتفاعل معه؛ لأن الذات لا تعرف طريقها إلاً بدلالة الآخر.

المحور الثالث: الآخر الخارجي المثقف:



ومن معه من صبيه يوم كانوا يتجولون في سوق المدينة؛ ينظر إلى خارطة بيده ويسألهم بلغة انكليزية كيف يصل إلى اوروك. لحظتها فرحوا لهذا القادم من أماكن مجهولة يسأل عن ارث لهم مُهمَل ومُتروك للعبث" (٤٠)

يسترجع السارد مشهد السائح الأشقر، فيصف شكله وملابسه ولون بشرته التي ألهبتها شمس شهر آب، ويصور فرحة الصبية وهم يرون الآخر الغربي يتجول في مدينتهم ويتشوق لرؤية أرثهم العريق على الرغم من إهماله وعدم الاهتمام بأصالته، فهنا يروم الكاتب إيصال رسالة هامة للمتلقي بأن هذا التراث الخالد إنما هو ملك الإنسانية جمعاء شرقها وغربها.

وقد نراه يعقد مقارنة صريحة بين البلدين (العراق / لندن) ونمط معيشتهم من الناحية، الاقتصادية، والثقافية، والعمرانية، والاجتماعية، فيشير بذلك إلى طبيعة التّحضر الغربي

المشيد بجهود علماء الغرب المضيئة في الكشف عن تاريخنا وتراثنا، منها الكاتبة الروائية اجاثا كريستي مؤلفة رواية (جريمة قتل في بلاد ما بين النهرين)، يجسّد اهتمام الغرب بتراثنا العريق، ومحاولات الغور في أعماقه، وكشف مكنوناته، زد على ذلك تقديمه لشخصية الآخر المثقف بصورة غير مباشرة وذلك " حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، حيث نخبرنا عن طبائعها وأوصافها" (٣٩) التي تجلت بقوله: (ذكي، صبور، مغامر، مجازف)، وظهر هذا التقديم أيضاً في ذكره مواصفات السائح الغربي الذي يمثل الآخر المثقف والمستكشف لآثار العراق" يتذكّر ذلك السائح الأشقر ذا العينين الزرقاوين وبشرة الوجه الملفوحة بشمس آب، وبنظونه الكاكي الذي يعلو ركبته ويحتذي حذاءً يشبه أحذية التدريب لدى الجنود عندما اقترب منه



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

الآخر الصديق والمثقف (جوليا)، فيصور للقارئ معاناة المواطن العراقي وصعوبة حصوله على أبسط الحقوق في بلد الخيرات، مقارنة مع المواطن الغربي الذي يتمتع برفاهية العيش الكريم وضمان حقوقه.

لذلك قيل إن " دراسة صورة الآخر ضرورة؛ لتوجيه الانتباه إلى التحديات التي تواجه هوية "الأنا" الثقافية التي ظهرت منذ نهاية القرن العشرين حتى الآن، وقد باتت العولة تشكّل تهديداً للهوية الثقافية للأنا؛ ولا يمكن مواجهة هذه التحديات بالصدام مع الغرب والآخر".^(٤٣)

وفي ختام بحثنا يمكن القول: إن موضوع الأنا والآخر قد تجلّى للقارئ بوضوح ومن الوهلة الأولى في عنوان الرواية (جاسم وجوليا)، إذ يروم الكاتب (زيد الشهيد) أن يلفت انتباه المتلقي بأن ثمة علاقة وثيقة تربط بين الأنا الشرقي جاسم والآخر الغربي

والتخلف العربي "أجري يا جوليا مقارنة مع مواطنيكم الذين أعيش بينهم وشوارع مدنكم التي اسير عليها وكنف أمنكم حيث أنام فيه، فأبصر السعادة هواء جذلاً يملأ الأرجاء، والطمأنينة نبيذ روح يرشفونه على رواء. شعوبكم خلّفت كل ما يعرقل هنهاها ويتسبب في تنغيص حياتها بينما شعوبنا تصحو وتنام في ميدان أنظمة يتسابق سياسيوها على صناعة كل ما يديم ثبات وجودهم على كراسي السلطة لذاتراهم يخلقون أعداء وهميين يخدرون فيه المواطن ويبعدونه عن حقوقه مكثرين عليه الواجبات"^(٤١)

نرى هنا أن الكاتب اعتمد تقنية (الخطاب المنقول/ الأسلوب المباشر)* بوساطة تركه الكلام للشخصية (جاسم) مباشرة وينقله كما تلفظت به، أي بشكل حرفي، فلا تطرأ أي تعديلات على خطابه الأصلي، فيحدث حالة من الحوار أو المونولوج الخارجي^(٤٢) مع



بإعجاب إلى كثير من الحقائق عن وقائع الغرب بوصفه عالماً متطوراً، ومبهرًا في ثقافته وأدبه وشخصياته التاريخية والأسطورية في آن واحد.

٣- لا يقتصر الآخر المعادي على الاحتلال الأمريكي فقط، وإنما قد يشمل الآخر الداخلي المعادي للذات على الرغم من أن الاثنين تجمعهما أرض واحدة، ولكن يختلفان على وفق طبيعة العلاقات المختلفة التي تربطها معاً.

٤- شكّل البعد المكاني (السجن) آخر معادياً للأنا الشرقي، فتنبع حساسية موقفه من المكان نفسه، وخاصة إذا كان عدائياً أو غير مألوف، إذ تجلّى ذلك في تصويره للزنزانة الزرقاء.

٥- ظهرت صور الآخر الصديق بشكل واضح، وذلك بتصويره العلاقة العاطفية بين جاسم وجوليا، وكيف أصبح حضورها متمماً لحضوره، أي حضور الأنا مكملًا لحضور الآخر في

جوليا، ولا بد من الغوص في أعماقها؛ لمعرفة طبيعة علاقتها، وكيف ظهرت صور الآخر بتمثلات متغيرة.

الخاتمة:

١- إن (الأنا والآخر) قد تجلّيا بصور مختلفة في رواية (جاسم وجوليا) منها: العدو، والصديق، والمثقف، ولا يقتصر الآخر الأمريكي بألته الحربية، وإنما قد يتجسّد بالأمكنة سواء (أكانت مغلقة أو مفتوحة أو مألوفة أو غير مألوفة)، وكذلك بالشخصيات التي تختلف باختلاف ثقافتها وانتمائها وطبيعة أفكارها ووعيتها تجاه الآخر، فكانت غاية الكاتب هو تعميق الوعي بالذات والعالم وتحديد المواقف التي تساهم في تشكّل صور الآخر.

٢- كشف البحث تمثلات الآخر المعادي المتجسّد بالاحتلال أو جنوده، بوصفه مستعمراً دخيلاً أو عدوًا، زد على ذلك فإن صورة المحتل العدو لم تمنع رواية (جاسم وجوليا) من النظر



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

خلف ذلك الستار، فيعزز بوساطتها مشاركة المتلقي في إنتاج خطاب آخر جديد.

٧. تجلت صور الآخر المثقف باستحضاره لأسماء المنقبين الأجانب، ووصفه لتلك الشخصيات وذكر منجزاتهم ومغامراتهم التي اشتهروا بها، فضلاً عن تجسيده صورة السائح المثقف الوافد إلى الداخل العربي والمكتشف لحضارته العريقة.

أماكن مألوفة يأنس بتواجهه معها، وينفر من أماكن تخلو منها.

٦. نلتمس في رواية زيد الشهيد أن الآخر الصديق يمكن تحوُّله إلى ذات في إطار علاقته العاطفية، فتظهر جدلية الوصل/ الهجر في علاقة الذات جوليا بالآخر جاسم، زد على ذلك نجده يستثمر تقنية (المرآة) في مواجهة الذات/ الآخر؛ لتفعيل عملية التواصل القصدي في مواجهة الذات المتوارية



الهوامش:

معاصراً)، د. ميجان الرويلي، د. سعد

البازعي، المركز الثقافي، الدار البيضاء،

المغرب العربي، ط ٣، ٢٠٠٢م: ٢٢.

٤- تمثلات الذات والآخر في الرواية

الجزائرية، د. الحبيب مصباحي، مجلة

إشكالات دورية نصف سنوية محكمة

/ المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر،

قسم الدراسات السردية، العدد الأول

- ديسمبر ٢٠١٢م: ٢٠.

٥- دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر

من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً

معاصراً، د. ميجان الرويلي، د. سعد

البازعي: ٢١.

٦- رواية جاسم وجوليا، زيد الشهيد،

دار الأمل الجديدة، طباعة، نشر،

توزيع، سورية- دمشق، ط ١، ٢٠١٦م:

٦٦، ٦٨.

٧- صورة الآخر في الرواية العراقية

بعد عام ٢٠٠٣م (دراسة في الأدب

المقارن)، أ.م.د. سعيد حسون

حسين، مجلة الفنون والأدب وعلوم

الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦، آيار-

١- ينظر: الزمان والسرد (الزمان

المروي) بول ريكور، ترجمة: سعيد

الغانمي، راجعه عن الفرنسية:

الدكتور جورج زينات، الجزء الثالث،

دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة

الأولى، ٢٠٠٦م: ٣٦٧، ٣٧٢.

٢- صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً

إليه، الطاهر لبيب، مركز دراسات

الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ط ٢،

٢٠٠٨م: ٨١١.

* أهمها: المغامرة المعقدة، محمد

كامل الخطيب ١٩٧٦، ودراسة

شرق وغرب رجولة وأنوثة، جورج

طرابيشي ١٩٧٧، وعي الذات والعالم،

نبيل سليمان، ١٩٨٥، ودراستي د.

نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في

الرواية العربية المعاصرة، بحث في مجلة

كلية الآداب ٢٠٠٥م، والرواية العربية

المعاصرة والآخر ٢٠٠٧م. وغيرها

٣- دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر

من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

في اللغات والآداب، العدد ٤١ -
مارس ٢٠١٥م: ١٢١.

١٥- ينظر: خطاب الآخر (خطاب
نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجاً)،
د. عبد العظيم رهيف السلطاني، دار
الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ط ١،
٢٠٠٥م: ١٩.

١٦- جاسم وجوليا: ٣٩.

١٧- الترقيم وعلامته في اللغة العربية،
أحمد زكي، مؤسسة هنداوي للتعليم
والثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط):
٢١، وينظر: علامات الترقيم في
اللغة العربية، حسام الدين خضور،
منشورات الهيئة العامة السورية
للكتاب، وزارة الثقافة

١٨- تمثلات الذات والآخر في الرواية
الجزائرية، د. الحبيب مصباحي، مجلة
إشكالات دورية نصف سنوية محكمة
/ المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر،
قسم الدراسات السردية، العدد الأول
- ديسمبر ٢٠١٢م: ١٨-١٩.

١٩- الاسلوب السردى ونحو الخطاب

مايو ٢٠١٦م: ٥٣.

٨- جاسم وجوليا: ١١٢-١١٣.

٩- صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا
إليه، الطاهر لبيب: ٢٣٦-٢٣٧.

١٠- الصوت الآخر (الجوهر الحوارى
للخطاب الأدبي)، فاضل ثامر، دار
الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة
الأولى ١٩٩٢م: ٧٣.

١١- ينظر: تحليل النص السردى
(تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، دار
الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف،
الجزائر، ط ١، ٢٠١٠م: ٤٠.

١٢- جاسم وجوليا: ٣٨.

١٣- ينظر: الأنا والآخر في رواية
"ثريا في غيبوبة" لإسماعيل فصيح،
فاطمة كاظم زاده، إضاءات نقدية
(فصلية محكمة)، السنة الخامسة، العدد
التاسع عشر - خريف ١٣٩٤ش/
أيلول ٢٠١٥م: ١٤٣-١٤٤.

١٤- تمثلات الذات والآخر في الرواية
النسائية العربية من خلال نماذج نصية
مختارة، د. رشيد وديجي، مجلة التواصل



- المباشر وغير المباشر، آن بانفليد، ترجمة: بشير القمري، مجلة آفاق المغربية، العدد (٨-٩)، المغرب، ١٩٨٨م: ٩٤.
- ٢٠- جاسم وجوليا: ١٧٨-١٧٩.
- ٢١- الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين، حسين العوادات، دار الساقبي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٠م: ٢٠. دمشق، ٢٠١٩م: ٣٦.
- ٢٢- تحليل النص السردي، محمد بو عزة: ١٠٥.
- ٢٣- جاسم وجوليا: ٤٩.
- ٢٤- ينظر: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبد الله محمد حمدان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، ٢٠٠٨م: ١٣٠.
- ٢٥- ينظر: دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مرضية آباد، رسول بلاوي، اضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الثانية - العدد الثامن - شتاء ١٣٩١ش / كانون الأول
- ٢٠١٢م: ٢٨.
- ٢٦- اللغة واللون، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨م: ١٩٢.
- ٢٧- جاسم وجوليا: ٤٩-٥٠.
- ٢٨- المصدر نفسه: ١٣٢-١٣٣.
- ٢٩- صورة الآخر في الرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م (دراسة في الأدب المقارن)، أ.م.د سعيد حسون حسين: ٥٤.
- ٣٠- جاسم وجوليا: ٢٠٢.
- ٣١- خطاب الآخر في الشعر العراقي السبعيني (التلقي والتأويل)، الأستاذ المساعد الدكتور علي هاشم طلاب الزيرجاوي، دار ومكتبة البصائر، لبنان - بيروت، ط ١، ٢٠١٥م: ٣٠٦.
- ٣٢- جاسم وجوليا: ٥٧-٥٨.
- ٣٣- خطاب الآخر في الشعر العراقي السبعيني (التلقي والتأويل)، الأستاذ المساعد الدكتور علي هاشم طلاب الزيرجاوي: ٣٠٨.
- ٣٤- تحليل النص السردي (تقنيات



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

التي ميّزها جيرار جينيت وهي كالاتي:
الخطاب المنقول (الأسلوب المباشر)،
الخطاب المحول (الأسلوب غير
المباشر)، الخطاب المسرود (أو المروي).
للاستزادة ينظر: تحليل النص السردي،
محمد بو عزة: ١١٨، ١١٩، نقلاً عن:
Gerard Genette: Figures
III،Edition du seuil،Paris
١٩٧٢، p: ١٩١.

٤٢- ينظر: المصدر نفسه: ١١٨.

٤٣- الأنا والآخر في رواية "ثريا في
غيبوبة" لإسماعيل فصيح، فاطمة
كاظم زاده: ١٣٣.

ومفاهيم)، محمد بو عزة: ١٠٦.

٣٥- جاسم وجوليا: ٤١.

٣٦- صورة الآخر في الرواية العراقية،
سعيد حسون حسين: ٥٥.

٣٧- جاسم وجوليا: ٢٢٣-٢٢٤.

٣٨- المصدر نفسه: ٢٠٩، ٢١٠،
للاستزادة حول الشخصيات الغربية
المنقبة في تاريخ العراق ينظر: ٤٧،
١٧٦.

٣٩- تحليل النص السردي، محمد
بو عزة: ٤٤.

٤٠- جاسم وجوليا: ١٦٢.

٤١- المصدر نفسه: ٢٠١.

* يُعدّ نوعاً من أنواع الخطاب الثلاثة



المصادر والمراجع:

- ١- الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين، حسين العوادات، دار الساقبي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٠م.
- ٢- الاسلوب السردي ونحو الخطاب المباشر وغير المباشر، آن بانفليد، ترجمة: بشير القمري، مجلة آفاق المغربية، العدد (٨-٩)، المغرب، ١٩٨٨م.
- ٣- الأنا والآخر في رواية " ثريا في غيبوبة" لإسماعيل فصيح، فاطمة كاظم زاده، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الخامسة، العدد التاسع عشر - خريف ١٣٩٤ش/ أيلول ٢٠١٥م.
- ٤- تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بو عزة، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط ١، ٢٠١٠م.
- ٥- الترقيم وعلامته في اللغة العربية، أحمد زكي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط).
- ٦- تمثلات الذات والآخر في الرواية الجزائرية، د. الحبيب مصباحي، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة / المركز الجامعي لتامنغست - الجزائر، قسم الدراسات السردية، العدد الأول - ديسمبر ٢٠١٢م.
- ٧- تمثلات الذات والآخر في الرواية النسائية العربية من خلال نماذج نصية مختارة، د. رشيد وديجي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد ٤١ - مارس ٢٠١٥م.
- ٨- خطاب الآخر (خطاب نقد التأليف الأدبي الحديث أنموذجاً)، د. عبد العظيم رهيف السلطاني، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٩- خطاب الآخر في الشعر العراقي السبعيني (التلقي والتأويل)، الأستاذ المساعد الدكتور علي هاشم طلاب الزيرجاوي، دار ومكتبة البصائر، لبنان - بيروت، ط ١، ٢٠١٥م.
- ١٠- دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبد الله محمد حمدان، رسالة



تمثلات الآخر في رواية جاسم وجوليا...

١٥- الصوت الآخر (الجوهر الحواري للصوت الآخر)
للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

١٦- صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠٨م.

١٧- صورة الآخر في الرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م (دراسة في الأدب المقارن)، أ.م.د. سعيد حسون حسين، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦، آيار - مايو ٢٠١٦م.

١٨- علامات الترقيم في اللغة العربية، حسام الدين خضّور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة - دمشق، ٢٠١٩م.

١٩- اللغة واللون، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨م.

ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، ٢٠٠٨م.

١١- دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، مرضية آباد، رسول بلاوي، اضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الثانية - العدد الثامن - شتاء ١٣٩١ش / كانون الأول ٢٠١٢م.

١٢- دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب العربي، ط ٣، ٢٠٠٢م.

١٣- رواية جاسم وجوليا، زيد الشهيد، دار أمل الجديدة، طباعة، نشر، توزيع، سورية - دمشق، ط ١، ٢٠١٦م.

١٤- الزمان والسردي (الزمان المروي) بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، راجعه عن الفرنسية: الدكتور جورج زيناتي، الجزء الثالث، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

